

# الخائفون .. والثورة الادارية

اذا كان الرئيس انور السادات ، قد قال للوزراء في اجتماعه بهم يوم اول مايو ، مطالباً بالثورة الادارية : (( لا تخافوا .. انسفوا الروتين )) .. فان هذا يعنى ان رئيس الجمهورية ، قد رأى بحسنه ان الوزراء محاجرون منه الى هذه الكلمة المحرمة المتجعة (( لا نخافوا )) .. وهذا يعنى ايضا ان مسئوليات عديدة من كبار وصغار المسؤولين ، تاتي بعدد الوزراء ، لا بد ان يكون خوفها ، اكثر من خوف الوزراء . وهؤلاء جميعاً قال لهم رئيس الجمهورية ، في حديثه على شاشة التلفزيون ، ان ثورة 15 مايو حررت الانسان المصري من الخوف .. فلا تخافوا .  
والخوف هنا ، امام انياب الروتين ، ليس من ظهر او اذهاب .. ولكنه الخوف من المسؤولية . الخوف من الاتهام ، بمخالفة القانون . الخوف من الاتهام ، باعطاء القانون اجازة . ونحن نعيش مهدياً جديداً بعد 15 مايو ، فوامه احترام سيادة القانون .



ولذلك فان الاجراء الاول السليم ، لتسف الروتين ، هو سلب اللوائح القديمة المعندة .. هو حصر القوانين والقرارات الوزارية المعوقة ، في كل موقع ، لسدليتها ، ونظيرها من كل ما يثير العقبات ، ويعطل مصالح الجماهير . لان عبارته (( الروتين )) ليس معناها ، انه شر .. بل ان (( الروتين )) سرورة ادارية للنتاج السليم ، وضمان حقوق الافراد وحقوق الدولة .. ولكن الروتين المعوق هو المطلوب تسفبه . وهذا التسف يجب ان يتم باجراءات قانونية سليمة ، تصدر من الجهة المختصة .. فالقانون يعدله قانون . والقرار الوزاري يعدله قرار وزاري . ولا يمكن ان نترك المسؤولين في مختلف المواقع ، يتسفون الروتين ، كل بأسلوبه وطريقته .. هنا يمكن ان نحل الفوضى .



الامر اذن يحتاج الى بناء اداري جديد .. يضع القواعد العامة التي تحكم التسفيلات والجزئيات .. هذا عندا المواقع العديدة التي لا يحتاج فيها التيسير والسهيل ، الا الى قيادة ادارية واعية ، تلهم ان مهمتها هي اختصار الاجراءات . ولا مهرب من التخلص من القيادات التي يرمز اليها كارتكاسير (( الاخبار )) اليومي ، بشخصيات (( عبد الروتين )) .. و (( حمودة الفغل )) .. و (( السماوي )) .. وهي شخصيات ليست كباريكتائورية على الاطلاق ، بل ان احمد رجب ومصطفى حسين يستوحيانها من الواقع الذي نعيشه . ومثل هذه الشخصيات ليست في حاجة الى ان نتحرر من الخوف فقط .. بل هي في حاجة الى ان نتحرر من عقليتها باندته نتحكم كل تصرفاتها .. ولذلك فان الامل في تطويرها يكاد يكون سينوسياً منه . والمؤلم ان هذه العقليات تسيطر على مواقع هامة اساسية ، وخاصة في مجالات التجارة والاقتصاد والاستثمار والبنوك ..



المهمة كبيرة . وخاصة ان الجماهير تنتظر تطبيقاً عملياً سريعاً ملموساً ، في حياتهم اليومية .. بعد ان سئموا من كثرة ما تردد من شعار الإصلاح الاداري على مدى عشرين عاماً .  
15 مايو 1977 : حايبر طريقاً الى 6 اكتوبر الذي يمثل فعلاً نورة في تاريخ الحروب العربية ، والذي ندعو اليه ان يكون 15 مايو طريقاً ثانياً الى الثورة الادارية . واذا كان رئيس الجمهورية ، قد شهد ان يعلن عدم المسؤولية امام الشعب .. واذا كان قد جعل في خطابه في عيد العمال من الجماهير ، شاهداً على الحكومة .. فان هذا معناه بكل الوضوح ، انه يطلب من كل المؤسسات السورية ان تكون منفلة .. وان تكون مراعية .. وان تكون مسئولة امام الشعب . وهذا في نطاق حقه الذي نص عليه الدستور من انه يضع السياسة العامة للدولة مع الوزارة المسؤولة .



وكم اعنى ان يطالع الناس ، اجراءات عملية للثورة الادارية ، بدلاً من ان يقرأوا كلاماً عنها .. وهناك من الكلام ما هو مضحك . والصحافة هي المسؤولة . فليس من الجدية في شيء ان ننشر الآن (( لازمة )) لكل قرار يصدر ، من اي وزارة ، ولو كان قراراً عادياً بعيداً عن الإلحاح . ان هذا القرار صدر تنفيذاً للثورة الادارية ؟